Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حاملا، فلما ولدت عبدالله بن عثمان خففت عنها الأمومة بعض متاعبها النفسية لكن عبدالله لم يعش، فحزنت عليه وخافت أن تفقد عثمان فى المعركة القادمة، فإن الهزال تسلل إليها وعلامات الموت كانت تشير إلى نهاية أيامها، فكان زوجها لا يفارقها حتى أنه لم يشارك فى معركة «بدر» إذ كانت رقية ممتحنة فى صبرها على الداء والبلاء، وكأنها فى عراك مع المصيبة فى موت طفلها وأمها، وفى المرض الذى دهمها فى عز صباها فلازمها زوجها عثمان بن عفان حتى فاضت روحها وشقيقاتها الثلاث حوامات عليها بالدمع والنحيب، ونسوة الرسول يندبن الصبية التى لم تشبع من عمرها ولم تسعد بأمومتها فلحقت بأمها وفارقت الدنيا وفى نفسها حسرات.

وتجلد محمد وهو ينهنه من نحيب أخواتها وصواحبها وكان زوجها عثمان يبكيها كالنساء، وكأنه بكى حياته التى عللها بالسعادة والمجد مع بنت الرسول، ولكن الموت لم يرحم شبابها ولم يترفق بأمله الكبير.

وطال بكاء الأخوات اللاتى فارقتهن الشقيقة المهاجرة فى الحياة وفى الممات، إذ كانت هجرة رقية مع زوجها عثمان قاسية عليهن، فلما فجعتهن بفراق الردى جددن الأحزان وذكرن حرقة الأم لو كانت بينهن، لكن الله كان أرحم بخديجة فسبقت فتاتها الصبية قبل أن تفقدها وهى التى عاشت عمرها محزونة فى قلبها لأن الله وهب لها اثنين من الذكور كما وهب لها الإناث الأربع لكن أبا القاسم المولود قبل الإسلام وعبدالله الملقب بالطيب الطاهر المولود بعد الإسلام لم يكتب لهما العمر. فبقيت فى سرها متلهفة على أنها لم تر محمداً ممتلئ القلب سعادة بغلام منها، وهو الذى عاش عمره شديد الحنين للولد حتى وهب الله له إبراهيم على الكبر من زوجته مارية المصرية، لكن إبراهيم لم يكمل العامين حتى استرد الله وديعته فحزن قلب محمد لفقده لكنه أسر هذا الحزن، فإن الحكمة الإلهية شاءت أن ينعم بأبوة البنات لا بأبوة البنين ليكون فى هذا الأمر عبرة لمن وأد البنت وفضل الولد خشية إملاق وهوان. وكان الرسول أبا روحياً للمؤمنين بل متمرساً بهذه الأبوة الفياضة بالمحبة والحنان فقد رعى علياً ابن عمه كما رعاه فى صغره هذا العم الكثير العيال، وتبنى زيد ابن حارثة الذى وهبته